Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرئة اليسرى · ينفتح فمه ويغمض عينيه لحظة · يعاود تحريك السماعة من أعلى الى أسفل ومن أسفل الى أعلى · تنغرز السكين عميقا فى الجرح وتنفلت الآهة التى حبستها طويلا · ويرف جناح الطير وتتسع عيونه · نظرتك لا تخطىء الخطوط والتعاريج المنعقدة على جبهة الطبيب . لا تخطىء سهوم بصره وتربد ملامحه الدقيقة السمراء · تهم بسؤاله ثم تسكت · تزم شفتيك كما زم شفتيه · يسألك بعد تردد والسماعة لا زالت تفحص وتهمس له بالنبأ المكتوم : هل شكوت قبل هذا من القلب ؟ يتحرك الوخز فى الموضع القريب من السماعة ، تثبت عليه نظرتك الحادة المستسلمة : أبدا · أبدا لم أشك منه · يأتيك صوته الممدود فى حنان مبالغ فيه : وما الذى كنت تشكو منه ؟ تمط شفتيك وتقول وأنت تبحث فى تاريخ جسدك : المتاعب العادية ·· يحاول الطبيب أن يغتصب ضحكة لا تلبث أن تتهاوى ثقيلة على فمه : متاعب المثقفين ؟ تفكرون أكثر من اللازم ·· تحاول أيضا أن تجاريه فتقع الضحكة مكسورة النفس والجناح على الملاءة البيضاء الناصعة : كما تعرف ·· القولون العصبى · آلام الأسنان ـ يقاطعك الطبيب وهو يرفع سماعته ويتركها تتدلى على صدره : والتدخين · تسرع وتقول : طبعا طبعا · يسألك بأدب جم : تكثر منه ؟ ترد باقتضاب وتتمنى لو تشعل واحدة : للأسف ·

يتجه الى مكتبه ويضع السماعة فى حقيبته ، تطلب منك الممرضة أن تنهض وتساعدك على ارتداء القميص الصيفى الأبيض · يتناهى اليك صوته من بعيد ، بعيد ، خير ان شاء الله · استرح قليلا · يأمر الممرضة بصوت أقرب الى الصراخ : لماذا تتعبينه بالوقوف ؟ استرح يا أستاذ ولا تنهض من مكانك · سأعود حالا · يتوالى الوخز وتؤلمك الشوكة · تتابع نظرتك الممرضة التى انشغلت عنك بأدوات وعلب وزجاجات على المكتب وتتأمل ظهرها المحدوب قليلا وساقيها النحيلتين وحركتها اللاهثة ـ تسألها هل أمر بحقنه ؟ تقول وهى لا تزال مشغولة عند المكتب وظهرها النحيل يتدحرج مع كل كلمة : كورامين · ثم وهى تستدير نحوك باسمة : لن تشعر بأى ألم · تسحب عينيك الى داخلك · تتصاعد خطى اليوم المرهق وتذكاراته الى أطرافك كالرصاص الصدىء الثقيل · يتصاعد معها الندم على الساعات الضائعة واللحظات المقتولة · تتجول فى مبنى التليفزيون الذى قضيت فيه ساعات · دائما وأبدا نفس المصيدة · تستدرج اليها وتشارك فى مأدبة الثرثرة وتأكل لحما عافته نفسك منذ زمان · هناك تحدثت عن الغربة · « اننا الأغراب فى الفقر الكبير » · غربة المثقف فى أوربا · زهرة العمر وقنديل أم هاشم · وأديب الخارج من جوف الهرم وأنفاس الموت الأبدى ليصدم بهواء الحرية ويحترق بشمس الجنس